هذا الصباح عظيم

نصوص

آلاء طلال حسونة

هذا الصباح عظيم

نصوص

آلاء طلال حسونة

الطبعة الأولى: 2020

جميع الحقوق محفوظة

دار الكلمة للنشر والتوزيع

غزة – فلسطين

جوال 00972-0598877444

kalemabook@gmail.com

لوحة الغلاف للفنانة: آلاء كمال الجعبري

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل، دون إذن مسبق من الناشر.

البرنامج الوطني لدار الكتب الفلسطينية
بطاقة فهرسة أثناء النشر
وزارة الثقافة – الإدارة العامة للمكتبات والمخطوطات

حسونة، آلاء طلال

هذا الصباح عظيم/ آلاء طلال حسونة.

غزة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2020.

(67) ص، 15*21 سم

رقم الإيداع: 2020/00000

هذا الصباح عظيم

نصوص

آلاء طلال حسونة

دار الكلمة للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى ضحايا الوقوع في حب الفن التشكيلي وقراءته، إلى من استنزفت الحياة وسرقة قوتهم فجسدوها لنا في لوحاتهم، ليشبعونا ألم وأمل وقوة.

إلى من ينتبهون لأدق التفاصيل وتفاصيلهم تحتاج إلى قراءة ودراسة وعمق، إلى من نرى كل يوم طموحاتهم على الجداريات وأرصفة الشوارع مُنتظرين أن تُشرق عليها الشمس.

إلى من أعلنوا بُغضهم على هذه الحياة بكل حب، إلى من تخلت عنهم الظروف ومازالو رهن الإشارة ورمز البقاء على العهد..

إلى كل من ترك أثراً يجسد فيه معاني الكرامة والأمل والقوة والدفء، برغم كل شيء

وإلى شهيد الفن التشكيلي ناجي العلي رحمة الله عليه...

تقديم

الفرق بيننا يا عزيزي

أن شعورك يخرج من فمك..

وشعوري يخرج من بعد مخاض من رحم يدي

فيولد من بين أصابعي

لون صغير

يخرج جائعا يبحث عن ثدي فرشاتي..

أقربه من فمها لتحن عليه

فترضعه منها حتى تغمره لوناً وتشبعه

فيخرج ما زاد عليه من لون، على شكل لوحه..

فيهدا وينام..

دعاء ياسر أبو مُخ

مقدمه

إن وقوع الفنان في الحب يخلق منه أديباً رائعاً، ووقوعه في الحزن يخلق منه أروع ملحمة أدبية فنية، فالحمد لله على نعمة الحب وعلى نعمة الحزن وعلى نعمة التخلي وألف حمداً لله على نعمة وجود المنافقين في حياتنا، يا لحظنا الوفير بهم، لقد صنعوا من كل ملوحة هذا الحزن الذي خلفوه، ملحمة أدبية تسربت من بين أصابعنا على هذه الأوراق لتشكل هذا الجمال الثائر..

عليك أن تشك بالفنان الذي لا يكتب عن مأساة الحب والحزن معا، لولاهما لما أصبح فنان، ينزف على هذه الأوراق كل ما هو جميل

أنت لا تعلم ما تُعنيه كل تلك اللوحات، لقد استنزفت كل لوحه رسمها وكل نصا كتبه وحدة دم ووحدات دموع

وقهر، جسده ينحل معها، يصب من جمال روحه فيها، تمتص من قوته ليوزعها على أجساد شعبه، ليشحن أجسادهم بالقوة والثورة والإيمان..

ربما أنت تنسى تاريخ ميلادك أو مكان ولادتك، أما هو يبقى يذكرك به بتاريخك وجغرافيتك التي ولدت عليها وورثتها عن أجدادك...

هذا الصباح عظيم

هذا الصباح عظيم

ليس لأني أصبحت على الورود والياسمين

أو على زقزقة العصافير

كل صباحا فيه صوت أمي ورائحة العجين

هو صباحا عظيم

يمكنني التفاؤل الآن وإعادة ترتيب أفكاري

هذا الصباح ليس في جعبتي أحلام

صوت أمي يملأ المكان

ستسمح للأحلام أن تبحث عني وتطرق بابي

هل يتمنى المرء أكثر من أن يصحو وهو يلتف حوله

السلام

ويغطيه الأمان

هذا الصباح عظيم لأني سأتناول فطائر الزيت والزعتر

وكأس الشاي

من يد أمي

وسأسمع تمتماتها وهي ترتل القرآن لتحوطني به

يسعدني أنها الوحيدة التي تعاملني وكأني مازلت طفل

يسعدني أنها الوحيدة التي تتفقد أمعائي

وكلما رأتني تسألني هل جعت

يسعدني أنها الوحيدة التي تفهم كيف أن تسرق

شعوري من ملامح وجهي

وتغير نبرة الصوت

يسعدني أني برغم كل هذا لا أشعر بالثقل

يسعدني أنها الوحيدة التي تجعلني أشعر بالخفة

كأني ريشه

ولأن في هذا الصباح من يحمل همي

هذا الصباح عظيم جداً

لأني أطل على صوت أمي

هذا الصباح أحمل أدلة طويلة

هذا الصباح لا يشبع من الجمال

في هذه الساعات

يتسع صدرك وتخشع في الكلام

في هذه الساعات

يمكنك أن تحب امرأة تعادل نساء الزمان

يمكنك أن تخفي هالاتك السوداء

يمكنك أن تفك الطلاسم وتصنع المعجزات وتحي

فضائل الإنسان

هذه الساعات تشبه ساعة الإنتصار

يمكنك فيها أن تكسب الأشياء سمة اللمعان

أتساءل

من كان سيسمع قصائدي لو كنت بلا أم

من كان سيصفق لي بحرارة الشمس

ومن أين كنت سآتي بقصائدي واحساسي العالي

وبهذا الشغف

وأين كنت سألقي بعبء أقلامي

وأنا الذي ولدت لأكتب كل قصائدي على صوت أمي

كل صباحا بدون أمي يتيم

كل القصائد بدون أمي غير صالحة للإلقاء

مُشاكلة العصافير

مُستفز

أن تكون عاشق مُستفز

أن تشتعل بداخلك حرب وتنطفأ فتنطفئ

ولا أحد يَحُس

أن تُرتب بينك وبين نفسك ألف حوار

وتُعيد ترتيب الكلام

وإذا مرَّ الحبيب تكتفي بالصمت وكأنك

لا تكترث

مُستفز

أن تُشاكل العصافير لأجلها

أن تكون لها عنترة وألا تكون لك عبلة

مُستفِز

أن تعشق غريبه ليس لها ذنب سوى أنها

لم تنتبه

وتحرقها بين قصائدك وأنت لم تعترف

مُستفِز

أن تكون في المُنتصف في حضرة الجائز

والممكن مُستفز

أن تُخير ما بين الوقوف والمُضي

وأنت لا تُجيد اللُعب على الحبل

ولا حتى اللُعب مع طفل

مُستفز

أن تسهر طوال الليل مع العاشقين

وأن تستيقظ مع العصافير

وألا تُحسب على أحدهما

أن تنتظر الرد

وأنت لم تُرسل رسائلك مُستفِز

كطي الصُحف

لا لستُ أنا من تقتُله قصائده

ويبكي وجعاً لإنها لم تُقرأ

ويُقهر بين الأسطُر، لأنه لم يُفهم

في أي شرع وفي أي مذهب

تذهب المشاعر سُدىً

والصادق في الحب يقتل

ولا تُقرأ رسائله إلا بعد الرحيل

ثم في كل المجالس تُذكر

يتقلب العاشق من حرِ الهوى بين أسطر

عزاؤه الوحيد أنها يوما ستُهدى بإسم الحب

ومأساته الكبرى بأنها لصاحب الشأن لم تُرسل

هل يُعقل

أن تُستنزف مشاعرنا إلى هذا الحد من الموت

والإنطفاء والتعثُر، ثم نرحل

ولم تُدون قصتنا ولم تُذكر

مع أننا حاربنا، ولم نذُق طعم النوم

من هذا الذي يُسمى الهوى

وتقلبنا آلاف المرات

ووجوهنا كانت تحمل آلاف التساؤلات والإجابات

وكشفنا لما تلاقت الأعين وفضحنا الإهتمام

ومع هذا كطي الصحف طوتنا الأيام

العُبُور

خائف من العُبُور

من الإنفعال في السير

فَيُحسب عليا كل هذا الرفض على أنه رقص

ثم أعود إلى نقطة الصُفر

ممتليء الذاكرة

بارد اليدين والقلب

خائف من أن يذهب سُدىً هذا الشغف

المُلَطخ بعرق الجبين ورجفة الصوت

ربما ترددي هذا تخلِب النحس

حتماً هو ليس وراثي

حتماً هو مكتسب من المُحيط البيئي

من ذبذبات الصوت الراكدة نحوي

بأني على حافة الأمل

المُقتبس من قصص الشُهداء والراحلين

لماذا كل الأشياء تقول

بأنه عبور وهمي

ولماذا لا تكون كل هذه الأصوات هي الوهمية

وأنها لا أصل لها ولا نسب

لماذا اختارتني أنا من بين العابرين المترددين

ربما لأنها لمحت في بؤبؤ عيناي كنزا من الشغف

هل قرأت عني وعن بلدتي

صحيح أني عصري

في لُغتي وشكلي الخارجي

لكنها هي أيضا ذكية

ولا يُخطأ أنفها رائحة التمرد في جسدي

سأرتل القرآن وأسير

فلا شيء يغير ملامح الخوف أكثر من السير

تلك هي حكمة الموت

أنا متمرد حر وقبلتي هي القدس

كفوا عن لومي

لا تلوموني، لا تحوجوني لإشعال سيجارتي

وممارسة فن اللامبالاة

لا تحوجوني للعتب أو التبرير

واتركوني أمُر

أنا من صلصال هذه الأرض

أنا جذور شجرة السِدر

اقتلعوني لو استطعتم

وافعلوا بي ما شئتم

لكن لا تلوموا جذور شجرة السِدر

وفتشوا ما شئتم عنا، واحفروا العُمق

فنحن أم الأرض إن تطلب الأمر

نسقي جذورنا بالدم لتمتد

فالسر بين كلانا تاريخي

السر في بقاءنا هو أمر إلهي

لست من العابرين

نفذت طاقتي في إشعال قناديلي لأصحو

كل فجر مُشرقاً

لأرسُم لوحة تحاكي هذا الواقع المرير

وتدعوه للتروي، للتحلي بالصبر

فربما الأمل على بُعد خطوات منا

أنا لدي قدمان

كأي كائن طبيعي، لكن واحدة منهن تدفعني

للبقاء وواحده تَشُدني للرحيل

ولا داعٍ لحمل الموسيقى مع حقائب السفر

لأنها تحمل معها طعم الحنين للطين

فتجُرني معها

تقول الصُحف في عناوينها

أنت لست من العابرين

كيف تقطع قدمك وتُقدمها للمتسولين

لا تلبس ثوباً عصرياً وتُعرب لُغتك

كي يمحوك التاريخ

ستزورك في أحلامك شجرة اليقطين

وتُخبرك أيضاً بأنك لست من العابرين

فامسح عنك غبار عصريتك

وانفض عن لُغتك المهجنة أثار العار

واملأ الأرض بصدى فصاحتك

فأنت لست مجازاً

يذكرك عجين الدار

وحبلِ غسيل الجيران

وسَطحُ المنزل

يذكرك الزعتر والزيتون ورغيف الخبز

يذكرك الحي والشارع ومؤذن المسجد

فكيف تعثرت لغتك وبدوت غريباً

وجهزت حقائب سفرك دون أن يؤنبك الضمير

تقول الصحف في عناوينها الرئيسية

أنت لست من العابرين

لتلفظك الأرض من أعماقها وكأنك جرثومه

فأنت الجذور

أنت أبداً لست من العابرين

المتاهة (لعبة الحب)

كلانا قد تورط في لعبة

لا نهاية لها

وكلانا لا يعرف من الذي بدأ

تبادلنا القصائد على هيئة الأغاني، بلا قصد

وشاركنا بعضنا البعض تفاصيل يومنا بلا عمد

وضحكنا سوياً دون أن يرى أحدنا ضحكة الآخر

وكلانا تمنينا بأن تجمعنا الصُدف

من الذي تجرأ وأوقعنا في هذا الفخ الجميل

ومن الذي كتب كل هذه الأغنيات

التي تُشابه حِسُنا الغير مرئي

من جاء بك إلى هُنا حيث أُحِب

أو من جاء بي وورطني في هذا الهوى

من فكر في كل هذه الحيل والأفكار

أنا أم أنت

سريعة جداً درجة تعلُقنا

سريعة جداً درجة فِهمُنا لبعضنا

فأنا أعرف أنك تحب الورد

وأنت تعرف بأني أكره غياب الشمس

تعمقنا

حتى أضحى كل منا يعرف متى يظهر

والآخر متى يختفي

دون أن نَحُس

يعجبني أننا نُصعب الأمر وأننا في حيرة من أمرنا

وأنا كلانا يريد الآخر عن بُعد

لكنه يترك الأمور تجري على مهلها

لتأخذ حقها

ولنأخذ حقنا من حبنا، ونضع حد

ونتخذ قرارا مصيريا

إما نعوض ما سلبته السنين من عمرنا وإلا

فلننهي هذا اللهو

دون أن نلتفت

مسافة حب

لكل شيء وقت

حتى الحب

فإذا غبت بمحض إرادتك

لا ترجع لتسأل عن إرثك في الحب

حافظ على المسافات

بعد كل هذا الخراب والإضطراب الذي خَلفت

فكما سبق وأدرت وجهك عن الشمس

الآن تُدير الشمس وجهها عنك

فكما تُحسم الشجاعة في ساحات الحرب

يحسم الغياب الحب

مُخيف، العاشق أن يمل

وألا يعود للتأوه

ما عادت تذكرك جذوع الأشجار

حسها العاطفي له وقت

لكل شيء وقت

والآن ينكرك الوقت والشمس

موسم السقوط

في فصل الخريف ومواسم السقوط

على عجلة من أمرها

قالت أنت لست طفلاً، لتخاف من الموت وحدك

مازالت تلاحقني هذه اللعنة

أرددها عدة مرات ثم أغفو وأنام

ليتها تُدرك

أني مازلت لا أطمئن إلا عندما أُعطي ظهري للحائط

أرددها عدة مرات، أنت لست طفلاً، أنت لست طفلاً

ثم أغفو وأنام

لقد نفد رصيدي من الخوف، في هذه العادة السيئة

حتى بات قلبي يفتح لعابرين السبيل دون تردد

سيدهسُني احساسي العالي

وينتهي بي إلى حالة حب، غير معروفة المصير

سنة كونية تعارض اعتيادك

هل أتجرؤ وأخبرها بأن قلبي بات صالة ضيافة

ومغادرة في ذات الآن

وبأني أتعلق بالمارة بصورة مُره

أبادلهم الأحاديث، أدعوهم للجلوس وأتمنى ابقائهم

لكنهم يحبون الرحيل

أنا أعتاد حضورهم وهم يعتادون الرحيل

شفتاي تستدير للأسفل مع كل حالة عبور

كم مرة دُهست وشعرت بالألم

مع كل شهيق وزفير

مع كل حالة عبور ورحيل

متى أحصل على التقاعد وأكافأ على كل حالة حب

مازالت تعيش بداخلي

سأعلم قلبي بأن يعطي ظهره للآخرين

وألا يتعلق بالعصافير والطيور

فجميعهم دائمون الرحيل

في حين

في حين أنك لا تعرف من أين تبدأ

ولا تعرف عن قضيتك سوى رؤوس أقلام

تبحث عن صناعة محتوى

تُغرد بهاشتجات

وتهتُف هُتافات لا أحد يسمعها أو يراها

تركب كالمعتاد سيارة الأجرة

ثم واحداً تلوى الآخر

ثم تبدأ حلقة النقاش والتي يُديرها سائق التاكسي

يُدلي بتصريحات تارة ثم بتوجيهات تارة أُخرى

ثم يعجبه الأمر

فلا أحد يبدو أنه يعترض

الجميع هنا يريد فقط الوصول

يُحلل ويخرج بما يجب على الحكومات بأن تفعله

وهذا ليس سيئاً

وفي حين أنك مازلت في دوامه

لا تعرف أين تريد الوصول

سلسلة الأخبار من حولك

صوت مُتَقَطع

نشيد الإنتفاضة

طفل يبيع الجرجير

وأنت مازلت في دوامه

تلتقط صورة سيلفي، تتابع هنا وهناك

ترمي سلامك لبائع القهوة على الرصيف

ثم لبائع السجائر على الرصيف الآخر

تُبدي إعجابك هنا، تُلوح هناك

ثم تلعن طفلاً يحاول أن يُغصبُك على الشراء منه

وأخيراً تُبدي ضجرك من سائق التاكسي

كم أنك شخصاً فوضوي ومُتَراخي

تسير عارياً من الهموم

لا داعٍ للتبرير على اختلافاتنا

فلقد أفسدتني وأفسدتك

لم يَعُد هنالك مسافة لتُعاير بعضنا البعض

فكلانا الولد العاق لخلافاتنا

سذاجتنا الواعية

تجاوزنا التعلق بليالي الشتاء الباردة

ولا تقل كيف

كي لا تخلق ألف إجابة لوجعاً واحد بألف وجع

دعه نائماً

كي لا يرجع ويلتف من جديد حول أعناقنا

كم نحاول الإفلات منه وهو يحاول عناقنا

والعناق أبداً ليس دليل الحب

والدليل كم يُعانقنا أحباؤنا

ويتركون لنا أثر أوجاعهم كل فصل خريف

يقال الأفضل ألا نقترب

لكننا كم نحب المغامرة

بأفضل ما نملك

بأثمن ما نملك

بقلوبنا

بإحساسنا

بصدقنا

بثقتنا العمياء

وهذا ما يسمى بالسذاجة الواعية

الغريب أننا لم نُخطيء ولم نُصب

نحن في الزاوية

بين سطور رواية ما

لم يُنصفنا نص عابر

ولا حتى قصيدة باهتة

لم ينصفنا الواقع فكيف سَتُنصفنا الإفتراضات

سقطنا في داخل نصا جميل

ممتليء بالأخطاء اللغوية

فَحُشرنا في هذه الزاوية

ما بين جمال الصياغة وانهيار السياق

محاولات الفهم عديدة لكنها خارج السيطرة والسياق

إرتياح

لست نصا عابر

ولا خربوشة على الجدران

أنا البركان

أنا الثائر

أنا من أشعل الثورة ومضى

تفهم لغتي من عيناي

لا أنطق المفردات السائدة

ولا أشرب القهوة الباردة

ولا أمضى بالطرق الملتوية

أتعمد العقبات لأصنع معجزة

أحب الطلاء وطريقة التغليف

وهندسة الأشياء بالمجمل

وطريقة تنميق الكلمات

وإرتداء البذات

أحبها جميعها لكنها تريحني البساطة

أنا لا أتبع ما أحب

أنا أرغب وأكون حيث الإرتياح

وإذ تَمُر من أمامي

تفرك عيناها الناعستان الذابلتان

توهمني

بأن وجودي وغيابي واحد

وأنا واحد

أعلم جيداً كيف أفسر الأشياء والإيحاءات على مزاجي

لطالما كنت وجهتها الوحيدة

وتظن بأني نرجسي

لكنها الحقيقة

لا تدع الأشياء من حولك تنكرك

وإن كانت أحبها

لا داع للأشياء التي تسمح للمفردات المتقشفه بأن تعبر

من خلالك

كن أنت الحائط الذي يعترضها

أو يدعها ترتطم مرة أخرى بنفسها

وتعود من حيث أتت

وتلوذ بالفرار من جرأتك

جدول الضرب

آخر ما توقعته أن أقف هنا مُفَكك التفكير

أن أكون مُجبراً عن التوقف عن الألم

لم أظن أني سأتوحَشُك أيها الألم إلى هذه الحدة

أنا هنا واقفا

كسؤالاً لم يكتمل وجواباً مُكتمل ينتظر سؤاله

تجري في دمي حرارة الشمس

يزورُني طيف في كل يوم اثنين ويقول

لا تَدع الأشياء تألفك وترفضك

كتبت في محرك البحث

كيف تعرف من أي أرضا لهذا الوجه صلصاله؟!

وانتظرت

ما هذا الحظ

تعطل محرك البحث وانقطعت الإشارة

هل أبحث عن شيئا مُقَدس هنا

سأبدأ من جديد في البحث؛ لكن هذه المرة في وجوه المارة

رأيت رجلاً حبيبات وجهه كرغيف خُبزاً خارجاً من تحت النار للتو

بدا لي بأن الشمس قد التهمت نصف وجهه وخبأت النصف الآخر لآخر اليوم

التفت الي ناصحاً قائلاً:

لا تَدَعِ عشقاً لم تعشه

لا تدع الأشياء تألفك وترفضك

لا تدع الأرض تُفرغك من جوفها

اثبت هنا ولا ترفض قدرك

لا تظن أن الألم سينشطر نصفين

بل سيتضاعف مرتين

وسيُعلمك جدول الضرب

صافرات الإنذار

صافرات الإنذار

أصوات الشهداء

ألعاب الأطفال

أوقاتنا الفارغة كجيوبنا

وأصوات ضحكاتنا، استهتارنا الحَذر

والأصدقاء المُزيفين

كلها هنا

حُشرت في زاوية ما

حقائب سفري المجهزة منذ تخرجي الجامعي

وحقائب أطفالي المدرسية

صوت الأغاني بلا طعم، والذي يصدح من سيارة جارنا

المعطلة منذ يومين أو شهرين أو ثانيتين

لا فرق في الزمن الذي بات يشبهنا ويشبه روتيننا اليومي

والكتب التي اشتريتها أو بالصريح استعرتها

لما الكذب

وأنا لا أملك وقوداً لأحشائي فكيف سأملك وقوداً لأفكاري

أه نسيت، يوجد هنا ما يثير الإشمئزاز والضحك

ثمة أناساً اشتروا حصتي من اللحم والخبز

الذي لا أملك درهماً من ثمنه

وثمة أُناساً سيموتون لتنازلاتهم الغير مبرره

وثمة دقائق تفصلنا عن التصريح

حالات ترقب تدعو للهلع وحاجة لآلة زمن لقطع كل هذا

الوقت

من يستطيع هنا قطع كل هذا الخوف

لكن هنا أيضا صوت أمي

صوت أمي وحده من يستطيع

قطع الوقت والخوف

كتلة بلا مزاج

كمهرجاً يبيع ابتسامته ويخفي شعوره

أبارك لنفسي على يداي الكريمتان في الحب

وهذا الشُح في استيراده

لعلي أحصل عليه يوما ما دُفعة واحدة

لدي بيتا صغير لكني أشعر بأنه قصر

ولدي قلب كالبئر، يروي كل المارين ويفيض

وأسير على البركة

من غير المنطقي أن نضع خطه تحمينا من التعثُر

بالأشياء والأشخاص الفاسدة

لسنا ضحايا

ولسنا بمن يُحكم الإفلات من الذنوب

لدي رغبة لأن أُعد قائمة بمكونات الحب لأوزعها على

من حولي من القساة

ولدي سؤالين

كم مره اعتدت أن تكسب الأشياء من حولك سمة

اللمعان

كم مره انكسرت أمام مرآتك

ولا تهمني الإجابة

يهمني التالي، يهمني الآن والغد

وصلت إلى المستوى الأخير

قائمة مستحقاتي مفرغه هذا المساء

لقد أفرغتها في قائمة الواجبات

لدي شغف للحب، للمطالع، للسفر، للكتب المدرسية

والأصدقاء وصعوبة حل المسائل الرياضية

والإستيقاظ

باكراً

وادعاء نسيان حل الواجبات

أتوق لعودة رجفة الإرتباك وتشابك الأسئله ولخبطة

الشعور

لكل تلك الأشياء الثمينة التي سقطت مني من غير قصد

ما معنى أن نكون جميعا ممتلؤن

ما حاجتنا لتشابه الأفكار

نحتاج النقصان

الإمتلاء يفقدنا لذة الإختلاف

ويؤدي بنا إلى طريق مسدود في الحب.

أنت لست مجازاً

نفذت طاقتي في إشعال قناديلي

لأصحو كل فجراً مُشرِقاً

لأرسم خارطة تُحاكي هذا الواقع المرير

وتدعوه للتروي والتحلي بالصبر

فربما الأمل يقف في زاوية ما

أو على بعد خطوات منا

أنا لدي قدمان

كأي كائن بشري

لكن واحده منهن تدفعني للبقاء وواحده تشدني للسفر

ولا داعٍ لحمل الموسيقى مع حقائب الرحيل

لإنها تحمل معها طعم الحنين للطين فتجرني معها

تقول العناوين

أنت لست مجازاً

كيف تقطع قدمك وتقدمها للمتسولين

لا تَلبس ثوباً عصرياً وتُعَرِب لغتك، كي يمحوك التاريخ

ستزورك في أحلامك شجرة اليقطين

فامسح عنك غبار عصريتك وانفض عن لغتك المهجنة

آثار العار

وإملاء الأرض بصدى فصاحتك

فأنت لست مجازاً

يذكرك عجين الدار

وحبل غسيل الجيران وسطح المنزل

تذكرك مناقيش الزعتر والزيتون ورغيف الخبز المحروق

يذكرك الحي والشارع ومؤذن المسجد

فكيف تعثرت لغتك وبدوت غريباً

وجهزت حقائب سفرك دون أن يؤنبك الضمير

تقول الصحف اليومية في عناوينها

أنت لست مجازاً

لتلفظك الأرض من أعماقها كأنك جرثومه

أنت الجذور

أنت أبداً لست مجازاً

بكت على حظي

عبرت من خلالي

ثم قالت

قد راق لي أنك بهذه السرعة كَبُرت

يستهويني

أنها مازالت تنتفض المُقل وتَفِز

من حيناً إلى الثاني

إذا ظهري أدرت وعدم اكتراثي أبديت

ويُغريني..

تُرى هل تغيرت

أم أنك علينا تمردت

بكت على حظي وحظها ثم رحلت

انتظري أنا صاحب الحظ الأسوأ

وإلى الآن لم أتعب

كلما وجدت المخرج، أهوي إلى الأسفل

تمر طموحاتي من خلالي وتتمرد علي

ربما تُمسك بشاب أزعر

بكت على سوء حظها

ورحلت

ليتها رأتني وأنا أبكي لإنسكاب القهوة على المِقعد..

في سعادة عارمه

فراشات تحوم حول صدري

ترقص الباليه بمزاجية واحترافية عالية

من أيقظهم في هذه الساعات المتأخرة من الليل

من أقلق نومهم ليربحوني هذه السعادة

يصير للمرء أحياناً بأن يسير في الظلمات وقلبه منير

يصير للمرء أحياناً جناحان ويطير كالعصفور

يصير للمرء أحياناً بأن يطلق الصفير

يصير للمرء أحياناً بأن يرى نفسه أمير

يصير للمرء أحياناً بأن يعبر القارات والمحيطات من

عمق كلمة من روعة التأثير

في سعادة عارمه

أشعر بأني أطير وأنا تحت زخات المطر

أصبحت بعد حبك كائن كيميائي

أتفاعل مع كامل الظروف من حولي

لا أتجانس معها وإنما أضيف خاصيتي

أنا في سعادة عارمه

ولا أدري ما السبب

هل لإني أحبك من خلف النافذة

أم لإني في المنتصف

كل حروف لغتي أجدها تطيعني في الكتابة عنك ولا

أدري ماذا أسميك

حبيبة، قريبه، صديقة، رفيقة

أظن أننا لن نختلف إن كنت جميعهن

هل تحبينني؟ هل تعرفينني؟ هل تسمعي عني؟

غير مهم

المهم أني أراك من خلف نافذة

عفيف عزيز النفس أنا ولا أفصح عن الحب

إن جئت وحدك فأهلاً

الحب في فلسفتي

هو أن تُكثِر الأسئلة كالأطفال

هو أن تقول عن أي شعور يلامسك، ما هذا الشيء

الحب كما المطر له فصل

وأحياناً يأتي بلا إذن يعصف ويقلب الجو

الحب يعيدك إلى زمان براءتك

يعيدك كما كنت طفل

فتسأل بكل براءة ما هذا الشيء

شمل الهوى

إلى متى سنعاند الهوى

وكلما أمسكنا حبل الوصل

يفلته أحدُنا

سئمت تنكرنا بإسم الحب

سئمت التلميحات والإشارات بيننا

وإلى أين سنصل؟؟

إلى ما وصل إليه عبلة وعنتره

إلى أن تقف العشائر ضدنا

ويرثي شاعراً أشعث حالنا

وتبكي نساء قبيلتنا على حظنا بدون إذن رجالها

إلى أن ينتفع غيرنا من قصائد حبنا

وتهدى قصائدنا إلى غيرنا

لما لا ننتفع من حكايات العاشقين وننظم سوياً قصائدنا

ونلم شمل الهوى ونضمد جروحنا ونطيب خواطرنا وإلا

فلنعد إلى سالف عهدنا، حيث اللاوعي

ونطوي الصحف ونسير حيث يشاء التيار بنا كغيرنا..

أجرة التاكسي

نسير كل يوم كالسحاب

على الرصيف نبتاع الأحلام

كل صباح

كنوتة موسيقية هادئة تسير على مهلها

نكرر محاولات الأمس

علها تنجو أحلامنا هذا المساء

ونستريح

ونتكيء على السحاب من حرارة التصفيق

وانعكاس الضوء

نكتب على ضوء شمعة محاولاتنا في النهوض

علنا نكون طفرة ويرفضنا الواقع وننجو

من سيدفع أجرة أعمارنا وأحلامنا

من سيربت على أكتافنا المرهقه

من كثرة التفكير في السفر

تعبنا من التفكير في حقوقنا

لقد أعطونا حصتنا من الألم وحصص الآخرين

وضيعوا أحلامنا

ثم ضللنا القطار والطريق

ثم قالوا إنه القدر

فاتتنا أحلامنا الآف الأميال

ونستنا قصص الحب

متى يكون لنا حصة في الغربه

في النجاه من هذه الحياة

متى يكون لنا حصة في الرفض

هذا الوجه ما أعمقه

أصابت عيناكِ

وقالت بيتاً من الشعر ما أفصحه

هذا الوجه ما أعمقه

تجرُني هذه الملاحة في عينيك وملامحك

إلى فخ عميق

لست أدري نهايته

هل هي الحياة أم الحياة بعد الموت

تختبئين خلف شمساً

أم أنها أرادت أن تُخبئك

عُدي معي فوائدك

نأخذ الحلوى من أصابع يدك

وتصحو العصافير من حلاوة مبسمك

ما أجرءك

تحتلين القلوب بلا إذناً والقضاء يُنصفك..

هديل الحمام

وإن كانت أحلامي ممرها ضيق فسأوسع لها قفصي الصدري

وسأمنحها حذائي وأُكمل سيري حافياً

أستطيع المضي بلا حذاء ولكني أموت بلا أحلام

كيف يسير الناس بلا أحلام

كيف تتسع لهم الأرض

كيف يصعدون إلى السماء

كيف يفهمون صهيل الخيول وهديل الحمام

كيف يتعاملون مع الرؤى والمعجزات

كيف يعالجون أوهامهم

كيف يعودون إلى سن العشرين والربيع الأخضر

كيف يتذوقون حلاوة الصباح

بلا استثناء

نحتاج أن نحلم صباحا وعشاء

في وضح النهار

وفي عتمة المساء

أيها الطفل وأيها الشيخ وأيتها النساء

ماذا يحدث لو أطلنا النظر إلى السماء

ما أقبحُ المرء بلا أحلام

سَتُحكم الابواب في وجهه

ثم ينكس على رأسه

لا وقت للإستغناء عن الأحلام واليأس

كان يسبقنا الوقت بعض المليمترات وعندما استيقظنا

التفتنا بوجهنا للخلف بنصف عين وأدرنا عقارب الساعة للخلف خمس دقائق

وعندما انتهى الوقت استيقظنا مرة أخرى مجبرين

وجدنا التاريخ قد كتب اسماؤنا في آخر السطر

وقد سبقنا آلاف الكيلوسنوات

والآن تسرق لغتنا منا وتنساب من بين أصابعنا

لتُصنع لها ورقة ميلاد جديدة لإثبات النسب

لغتي يا الله اعيذها بك من الشيطان الرجيم ومن اللهو واحفظ لها كيد النساء..

المحتويات

الإهداء 5
تقديم 6
مقدمه 7
هذا الصباح عظيم 9
مُشاكلة العصافير 13
كطي الصُحف 16
العُبُور 18
لست من العابرين 22
المتاهة (لعبة الحب) 25
مسافة حب 28
موسم السقوط 30
في حين 33
سذاجتنا الواعية 36
إرتياح 39
جدول الضرب 42
صافرات الإنذار 45
كتلة بلا مزاج 48

أنت لست مجازاً 51
بكت على حظي 54
في سعادة عارمه 56
شمل الهوى 59
أجرة التاكسي 61
هذا الوجه ما أعمقه 63
هديل الحمام 65
المحتويات 68